

تفسير السمعاني

@ 328 @ .

(^ جنات عدن ورضوان من ا أكبر ذلك هو الفوز العظيم (72) يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير (73) يحلفون با ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) * * * * القتل . وأما جنة المأوى فهي في السماء الدنيا . وقوله : (^ عدن) أي : موضع الإقامة ، يقال : عدن بالمكان إذا أقام به ، قال الشاعر :

(فإن تستضيفوا إلى حلمه % تضيفوا إلى راجح قد عدن) .

وقوله تعالى : (^ ورضوان من ا أكبر) معناه : رضا ا أكبر من هذه التحف وروى أبو سعيد الخدري أن النبي قال : ' إن ا تعالى يقول : يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك ، والخير في يديك ، فيقول : هل رضيتم عني ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا أفضل ما تعطي أحدا من خلقك ؟ ! فيقول : وأنا أعطيتكم أفضل من ذلك ، فيقولون : وما أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل - أي : أنزل - عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبدا ' خرجه البخاري ومسلم في كتابيهما

قوله (^ ذلك هو الفوز العظيم) معناه ظاهر

(^ يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) قال أهل التفسير : معناه : جاهد الكفار بالسيف ، والمنافقين باللسان . وروي عن عبد ا بن مسعود أنه قال : لا تلق المنافق إلا بوجه مكفهر . وروي عنه أنه قال : يجاهد بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلمه . وقوله تعالى : (^ واغلظ عليهم) الغلظة ها هنا : هو الانتهاز الشديد . قوله : (^ ومأواهم جهنم وبئس المصير) معناه ظاهر

قوله تعالى : (^ يحلفون با ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر) الآية نزلت في

المنافقين أيضا . واختلف القول في كلمة الكفر

قال بعضهم : كلمة الكفر : هي سب محمد . وقال بعضهم : كلمة الكفر : هي قول الجلاس بن

سويد ؛ فإنه قال : لئن كان ما يقول محمد حق فنحن شر من الحمير .